3 - { هو الأول والآخر والظاهر والباطن } يعني هو الأول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجودا والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء تفنى الأشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس .

وقال يمان : هو الأول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم .

وقال السدي : هو الأول ببره إذ عرفك توحيده والآخر بجوده إذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه إذ وفقك للسجود له والباطن بستره إذ عصيته فستر عليك .

وقال الجنيد : هو الأول بشرح القلوب والآخر بغفران الذنوب والظاهر يكتشف الكروب والباطن بعلم الغيوب .

وسأل عمر - رضي ا تعالى عنه - كعبا عن هذه الآية فقال : معناها إن علمه بالأول كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن .

{ وهو بكل شيء عليم } أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أخبرنا عبد الغفار بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير ابن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال : [كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول : اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا وربك كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر] وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي A